

الوكالة في ضوء الإنجيل

الوكالة في ضوء الإنجيل

الأسبوع الأول اليوم الرابع

رأيت في دراستك لمثل الوزنات أن مفهوم الوكالة يتضمن مسؤولية، ومهمة، ومحاسبة. والتفكير في الوكالة في ضوء هذه الكلمات يطابق الكتاب المقدس، ولكن التفكير فيها من خلال هذه الكلمات فقط لا يتفق تماما مع تعليم الكتاب المقدس (المكتوب). فإذا ركزنا على هذه الجوانب فإنه يوجد خطر أن تصبح وكالتنا ناموسية - أي تصبح جهادا لكسب رضى الله بطاعة دؤوبة، لا يوجد فيها متعة - بل روح عبودية مضيئة. وهذا تماما عكس المقصود بالحياة المسيحية.

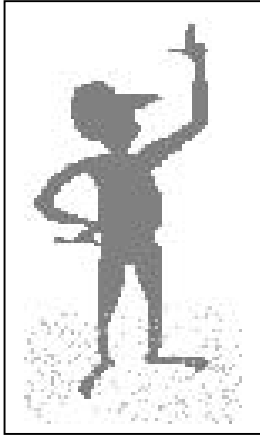


رأيت البارحة أن الله خلق الإنسان على صورته ووضعه في العالم كوكيله، أي لكي يدير العالم بالنيابة عنه، ليحقق مقاصد وإرادة الله في هذا العالم.

تعتمد دراسة اليوم على ما جاء في كتاب "وكلاء الله" تأليف هيلج براتغار. وبأخذنا هذا الكتاب من أفكار التكوين إلى الفكر الأكثر شمولا الذي يقوله الكتاب المقدس كله في هذا الموضوع.

راجع كل إجابة من أجوبتك مع الإجابة الموجودة بعد نهاية البند ١٠ قبل الانتقال إلى السؤال الذي يليه.

١- "لا يمكن للإنسان المقيد بالخطية أن يقوم بعمل الوكيل. لأنه ضل عن الله متأملا أملا كاذبا أن هذا سيحرره (لو ١٤: ١٩؛ إر ٣٠: ٢)، ولكن هذا الصراع يساعد فقط في كشف عبوديته.



فعندما يبتعد الإنسان غير المؤمن عن الله، يصبح أنانيا في علاقته مع من حوله، ويصبح في نفس الوقت، عبدا للأشياء المخلوقة. فبدلا من أن يستخدم هذه الأشياء في خدمة من حوله كوكيل أمين حكيم، يتركها لكي تسيطر على حياته. فلكل إنسان سيد يسيطر عليه بشكل أو آخر. وهو لا يستطيع أن يخدم سيدين.

أ - ما نوع الإنسان الذي يصفه الكاتب هنا؟

() ١ - المسيحي الخاطي أو المرتد.

() ٢ - غير المسيحي الذي يبحث عن الله.

() ٣ - غير المسيحي المتمرد على الله.

ب- ماذا يحدث للإنسان الذي يعيش حياة مستقلة عن الله؟

٢- "عندما يصف الكتاب المقدس التغيير المحتوم الذي يحدث عندما يستبدل الإنسان حرية الإيمان بعبودية الخطية، فإنه يستخدم العلاقات الثلاثة المذكورة سابقا. فعلاقته مع الله تتغير : فهو يسعى الآن للاختفاء من الله. وعلاقته مع من حوله تتغير أيضا : فهو يسعى للسيطرة على من هم حوله؛ ويمتلئ قلبه بالحسد نحوهم عندما ينجحون في أمر ما، وفي نهاية الأمر لا يبالي حتى بدمارهم. وعلاقته مع الأشياء تتغير بالمثل : فهو كوكيل قد أعد لكي يستخدم ممتلكاته بحرية وطوعية، ولكننا نجد أنه بسبب سقوطه في الخطية أصبحت هذه الأشياء تقود حياته. فهي الآن أصنام، التي يتعبد لها ويتطلع إليها طلبا في المساعدة."

ج- ما معنى "حرية الإيمان"؟

د - ما معنى "عبودية الخطية"؟

هـ- لخص الطرق التي تتأثر بها علاقات الإنسان عندما يتمرد على الله؟

٣- "إن جوهر هذه العبودية من وجهة نظر موضوع الوكيل، يكمن في الافتراض الكاذب بأن في إمكانه استخدام ما وضع تحت تصرفه من أجل أغراضه الشخصية. ولأنه انفصل عن الشركة مع الله مُعطي هذه الإمكانيات، فهو يصر الآن على الاحتفاظ بما لديه. ونتيجة لذلك، يرفض شروط الوكالة، ويحيا حياة كلها أنانية نحو الله، ومن هم حوله ونحو الأشياء. إن مثل هذه العبودية لا تمكن الذين يرزحون تحتها التعرف على حقيقة أمرهم - بل نراهم يؤمنون بأنهم سادة أنفسهم، وأنهم لن يعطوا حسابا أبدا عن أية وكالة."

و- ما الافتراض الكاذب الذي يفترضه الإنسان الذي يرزح تحت نير عبودية الخطية؟

ز- ما الشيء الذي لا يمكن أن يراه الإنسان الذي يعيش مستقلا عن الرب؟

٤- "إن كان يسوع شخصا إلهيا، فيجب أن يكون أعظم وأقوى من كل الآلهة الأخرى. وهذا يحتم عليه أن يكون الله بذاته. وإذا كان إلهيا، فيجب أن يأتي إليّ في حالتي. وهذا حتم عليه أن يكون إنسانا كاملا. فإن ألوهية المسيح، وتجسده طواعية يعطيان موضوع الوكالة معناه الأعمق ... فقد اتصفت وكالة يسوع الخاصة فوق كل شيء بحقيقة رفضه لهذا الموقف الأناني، بل إنه على العكس قد أعطى نفسه طوعيا لخدمة المحبة. فقد أظهر هذا (التدبير) الإلهي "Oikonomia"، الذي ظهر في الأعمال التي قام بها الرب يسوع المسيح، أن الله جمع كل شيء مما في السماء ومما على الأرض في المسيح (أفسس ١: ١٠). فالوكيل العظيم، هو من كان أميناً كابين، وابن على بيت "oikos" الله. ونحن بيته. (عبرانيين ٣: ٦).

ح- ما الموقف الذي اتصفت به وكالة المسيح؟

ط - ما هي الطرق العملية التي أظهر بها يسوع وكالته؟

ي - ما هي وكالة المسيح؟

٥- "قُد عمل المسيح بصورة عامة، كالعامل الذي كسرت بواسطته السلاسل التي تقيد الإنسان بالخطية، والموت، والشيطان. فبإيمان الإنسان بالمسيح يتحرر من الأنانية. وتعتبر المفاهيم الأخرى المتضمنة في عمل المسيح الفدائي بصورة أكثر دقة عن مقدار التكلفة التي تحملها المخلص لجلب عمل الفداء. فلأن السيطرة التي تسيطر بها الآلهة الغريبة على الإنسان



تتضمن جزئياً ديناً، وأما الجزء الآخر فهو قوة تمسكها وسيطرتها عليه، ولكسر هذه السيطرة يجب دفع الدين ودحر هذه القوة. ولهذا "قد اشتراني" المسيح بمعنى أنه دفع ديني، ليس بفضة أو ذهب، ولكن بدمه الثمين المقدس" - أي بنفسه. وهذا كان هو الدافع وراء التضحية في عمل المسيح.
ك - ما هي "سيطرة الآلهة الغريبة"؟

ل - ما علاقة عمل المسيح الفدائي مع الوكالة؟

٦- "تجد كل {الذبايح} الأخرى في حياة الوكيل معناها الحقيقي في ضوء هذه الذبيحة (ذبيحة المسيح). فكل ما يقدمه في صورة وقت، ومال، وموهبة لا يمكن أن ينال استحقاقاً في نظر الله ليعطيه الخلاص. ففي السماء، ذبيحة المسيح {من أجلي} فقط هي التي لها معنى. ولأن ذبيحة المسيح في السماء، تجعل كل الذبايح الأخرى زائدة عن الحاجة، فإن مكان ذبايح الوكيل على الأرض هي أن يخدم بها من هم حوله. وعندما يحدث هذا، فإن حقيقة ألوهية المسيح تظهر في حياة الوكيل (١كور ٨: ٥). فوكيل مثل هذا يدرك تماماً أنه ليس في إمكانه أن يحصل على أي شيء من السماء بذبايحه الخاصة، بل في هذا يتكل بثقة على ذبيحة المسيح الكاملة. فيمنح عمل النعمة هذا الوكيل غفرانا لخطيته، التي تُنتج عادةً من الميل للعيش بالأنانية وحب الذات."



م - يكتب الكاتب عن ذبيحتين متميزتين عن بعضهما البعض تماماً. فما هما؟ ومن يقدمهما؟

ن - "ذبايحنا {أعمالنا} لا تخلص". هل يوافق الكاتب على هذا القول؟

س - يقول الكاتب أن ذبيحة المسيح مهمة للغاية بالنسبة للوكيل المؤمن المسيحي. فما هو سبب أهميتها الكبيرة هذه؟

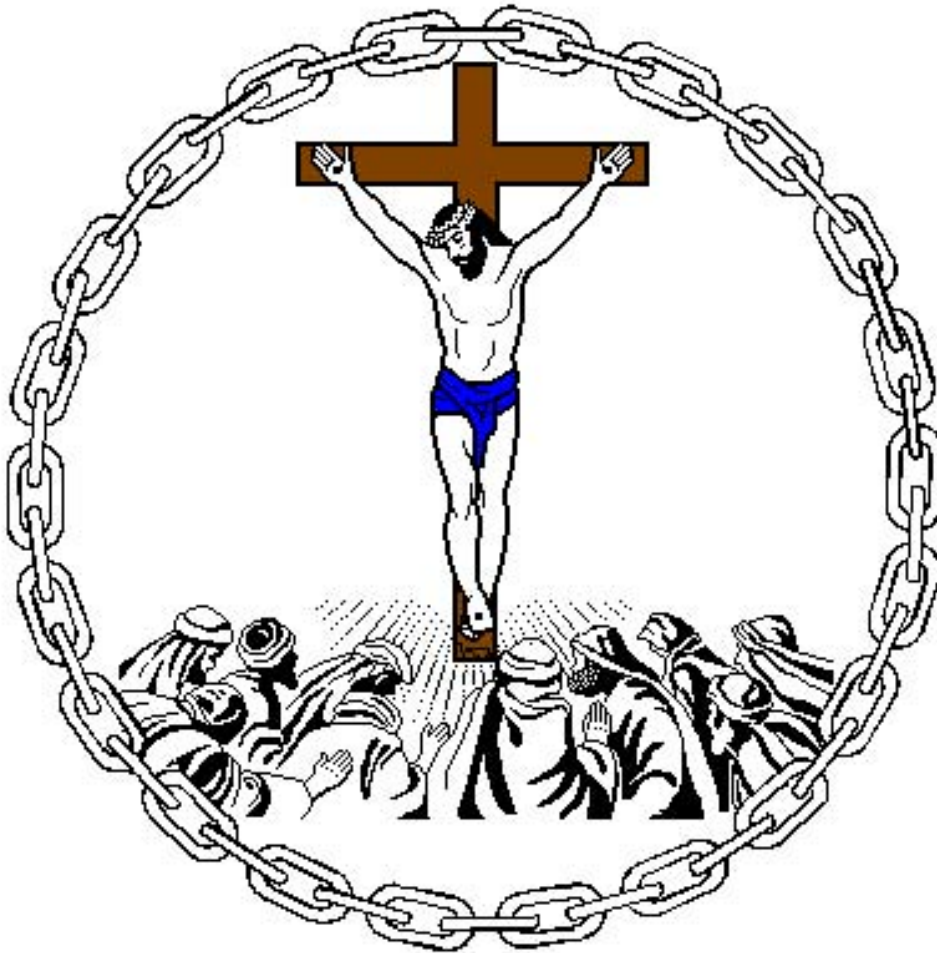
٧- "كانت كل حياة المسيح صراعاً مستمراً. وبما أننا نتحدث عن موضوع الوكيل، فقد كان هذا صراعاً ضد استمرار تلك التجربة المتكررة، ألا وهي أن يفكر يسوع أول كل شيء في نفسه، وأن ينسى مسؤوليته في {البيت} الذي كان من الضروري أن يكون فيه وكيلاً أميناً. وهذا بالطبع، كان عكس تصرف الوكيل غير الأمين (متى ٢٤: ٤٥). ونرى بوضوح أن كل تجارب يسوع الثلاثة في البرية قد دلت على الشيء نفسه. وعندما اعتمد يسوع في نهر الأردن كان يتكسر للقيام بعمل المسيا. فقد كانت طريقة تصرفه في الحياة بكل تأكيد حسب الخطة الإلهية. ولكن عمل المسيا لم يكن بالمعنى الذي يتوقعه اليهود حسب التقليد. فعلى عكس ما توقعوه فهو كان قد اعتمد للألم والموت، كالبار الوحيد الذي كان عليه أن يحمل ذنب كثيرين، ويحارب محاربتهم، وبذبيحته يجعل كثيرين أبراراً (إشعيا ٥٣: ١١)".

ع - تهيمن الكلمة "ذبيحة" على البند السابق. في حين تهيمن الكلمة " _____ " على هذا البند.

ف - ما الذي أراد الشيطان أن يفعله يسوع؟

٨- "حارب يسوع المعركة حتى النهاية وأخيرا انتصر فيها. وكان التعبير عن معنى نصرته يظهر في الكلمات العميقة التي قيلت على الصليب : {خلص آخرين، ولكنه لا يقدر أن يخلص نفسه} (متى ٢٧:٤٢). وفي هذه الكلمات يلقي الصليب ضوء تفسيره على فكرة موضوع الوكيل ...".

"وبهذه الكلمات {{ قد أكمل }} تم عمل المسيح {لكي أصبح خاصته} فتكونت بصورة واضحة العلاقة العضوية بين الوكالة والفداء. فلكي تعيش بقوة فداء المسيح عليك أن ترتبط به كوكيل. إذا فهذا أمر فيه حرية وتقييد، علاقة تربطنا به يكون فيها هو السيد. {ألا تعرفوا أنكم لستم لأنفسكم... ؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن} (١كو ٦:١٩؛ رومية ٨:١٤). وتعبير آخر عن هذه الحرية المقيدة نجده في الكلمات {كل شيء لكم (الحرية). وأما أنتم فللمسيح والمسيح لله} (التقييد) (١كو ٢٣،٣:٢٢) ... وهذه الحرية المقيدة هي واحدة من الصفات الأساسية للوكالة المسيحية. فهي التي تعطي هذه الوكالة صفتها الديناميكية (أي الدافع والمحرك)، وتجهز الوكيل حتى يتصرف {في الوقت المناسب} ليفعل {كل ما تجده يده ليفعله}."



ص - إذا كان على المسيحي أن ينجح في وكالته فما هي الفكرة التي يجب عليه أن يفهمها؟

ق - ما هي العلاقة العضوية بين الوكالة والفداء؟

٩- "يتمكن الوكيل بسبب حريته ونشاطاته الطوعية أن يكون مُستخدماً بشكل فعّال كبير جداً من قبل سيده، والعكس مع الوكيل الكسول. فهذه الحرية تظهر التعاون الوثيق الموجود ... بين السيد ووكيله. ولأن حقيقة كون عمل المسيح هو فقط العمل الذي له قيمة أمام الله في السماء، فالأعمال التي تعمل في الحرية والتقيد، ستكون كلها موجهة لمن هم حولنا الذين ينتظرون أن نخدمهم".

ر - ما نوع العلاقة التي يجب أن تميز السيد والوكيل، لكي يكون بينهما تعاون وثيق، بحسب رأيك؟

١٠- "يعطي التبرير الذي يأتي بالمسيح يسوع شعوراً ومفهوماً وموقفاً جديداً للإنسان، يحل محل القديم، به يفهم حياته بطريقة جديدة تماماً، ويصبح متأكداً من حقيقة أن الله خلال المسيح قد فعل شيئاً لتحريره من موقف الأنانية. وسيمكنه هذا المفهوم الجديد من اكتشاف أحد جوانب الحياة ألا وهو دوره الكامل في مسؤولية الوكالة. فيشعر الإنسان المبرر أن كل ما له هو في الواقع ليس ملكه. فإن عقيدة التبرير تنادي بأن كل شيء هو هبة أو عطية، وذلك في كل من مجالي الخلق والفداء وفيما يتعلق بالوكالة أيضاً. ولكن هذه العقيدة تؤكد أن إله النعمة، الذي يبرر الخاطي بهذه الطريقة ويضمه لخدمته كوكيل، هو في الواقع يثق به أيضاً. فالوكالة تظهر أن الله يثق في الإنسان".

ش- معنى "التبرير"، {العمل الذي بسببه أعلن الله بر الخاطي على حساب المسيح}. بحسب هذا الكاتب ما الشئان المرتبطان بالوكالة اللذان تنادي بهما عقيدة التبرير بالإيمان؟

ت - ما الفهم الجديد الذي يحصل عليه الشخص المبرر؟

غ - بصورة إجمالية، ما الذي تعتبره يدخل ضمن مجال وكالة الخلق؟

ويدخل ضمن مجال وكالة الفداء؟

◀ ملخص للأفكار الرئيسية التي درستها حتى الآن:

الإنسان أناني بمجرد انفصاله عن الشركة مع الله. وأصبح مذنباً لعبادته الأصنام (الانسياق وراء سيطرة العالم المادي).

أثرت هذه الأنانية في كل علاقاته.

كانت حياة المسيح إنكاراً قويا للذات.

كانت ذبيحة موت المسيح لشفاء الإنسان من أنانيته.

لا يقبل الله أيًا من التضحيات التي يقوم بها الوكيل في خدمته لتسديد حساب خطيته.

صارح المسيح باستمرار ضد تجربة إظهار نفسه أولاً. وقد انتصر.

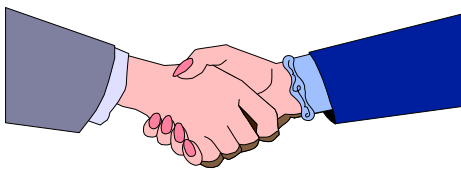
عندما يعلن الله الخاطي باراً (التبرير) يعطيه نظرة جديدة تماماً للحياة.

لدى كل مسيحي مؤمن إمكانية أن يعيش حياة منتصرة على ذاته على حساب ذبيحة المسيح.

لذلك ففي مقدور كل مؤمن مسيحي استعادة العلاقات مع الله، والإنسان، والخلقة. عندما يعلن الله الخاطي باراً، ويصبح مسيحياً مؤمناً يُضمّ لخدمة الله كوكيل. وهذا العمل يظهر أن الله يثق في الإنسان.



◀ انتقد العائلة في القصة التالية، على ضوء الحقائق التي تعلمتها في الجزء الأول من هذا الدرس. وستناقش انتقادك في حلقة درس هذا الأسبوع.



مضى على زواج يوحنا وأستير حتى الآن خمس وعشرون سنة، وهما قانعان بحياتهما. فيوحنا الحاصل على درجة الماجستير لازال يعلم في المدرسة الثانوية في بلده، وأستير المتدربة على كتابة الاختزال، تعمل موظفة في مكتب حكومي محلي. وهما سعيدان بالطريقة التي يتقدم بها أولادهما الثلاثة. فسارة الأكبر، تعمل الآن في شركة تجارية جيدة وتحصل على راتب أعلى حتى من راتب والديها. وبثينة تدرس في الجامعة، وهي تكمل دراستها للحصول على درجة البكالوريوس، وسامي الأصغر، في السنة النهائية في مدرسته.

عندما يعود يوحنا إلى المنزل يصرف فترة كبيرة في تدريس ابنه، لأن هذا يوفر دفع أجور معلم خصوصي. والدروس الخصوصية التي يعطيها لبعض الطلاب على مدار السنة مكنتهم من شراء سيارة صغيرة مستعملة. ومنذ أن كبر الأولاد كان في مقدور أستير أن تدبر أمر



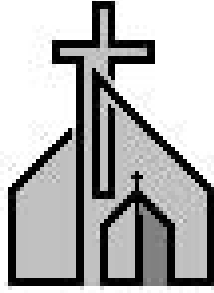
الطبخ والواجبات المنزلية بنفسها، بمساعدة خادمتها الشابة فقط التي جاءت إليهم عندما كانت صغيرة جداً. وهذه الفتاة هي ابنة صديق ابن عمها، الذي لديه أولاد كثيرون، مما جعله يسعد بأن يدع واحدة من بناته تساعد أستير مقابل الطعام والكساء. ومن السوء أنه لم يكن في المقدور إرسال هذه البنات إلى المدرسة، وذلك عندما كان هناك عمل كثير جداً تعلمه في الفترة الأولى. ولكنها في الواقع كانت ممتازة في الأمور المنزلية، وبإمكانها الآن عمل كل شيء، كلما اقتضت الضرورة. والحقيقة أنه كان لا يمكن الاستغناء عنها

في البيت، ولأسيما الآن بعدما انتقلوا إلى البيت الجديد الذي بنوه حديثاً.

هذا البيت الجديد كان على الطراز الحديث، فبه ثلاث غرف للنوم، وغرفة للجلوس، وغرفة للطعام، ومطبخ، وحمام إضافي. فالجميع يشكرون الله من أجل كل بركاته. فبالعمل الجاد والتدقيق بالتوفير في كل شيء، تمكنوا من بناء هذا البيت. وبالطبع كان هذا يعني عملا إضافيا كثيرا، وببقى وقتا قليلا جدا لعمل الأشياء الأخرى. فيوحننا كان يعمل كمعلم في مدرسة الأحد في بداية زواجه، وأستير كانت نشيطة في اجتماع السيدات، ومع زيادة مسؤوليات العائلة وكذلك العمل الإضافي كان عليهما ترك كل هذه الأنشطة. فقد اعتقدا أنه من الأفضل أن يعطيا الأشخاص الأصغر منهم سنا الفرصة ليقوموا بمهام هذه الأنشطة. وحديثا، طُلب من سارة أن تعلم في مدارس الأحد، فقالت أن عملها طويل جدا، وأن رحلة الباص الطويلة جدا تأخذ من وقتها الكثير جدا كل يوم، ولذلك فيوم الأحد هو وقت الاسترخاء الوحيد وعمل كل الأعمال المختلفة التي لا تتمكن من عملها أثناء الأسبوع.

تعود الأطفال وهم صغار الذهاب إلى مدارس الأحد، ولكن مع زيادة الواجبات المدرسية والامتحانات لم يتمكنوا من الاستمرار - فكان يبدو أنهم لا يرغبون في ذلك. والواقع أنهم في السنوات القليلة الماضية لم يحضروا إلى الكنيسة سوى خمس مرات فقط في السنة. فكان يوم الأحد هو اليوم الذي يمكنهم أن يجتمعوا فيه معا كعائلة، ويطبخون أنواعا خاصة من المأكولات، ويتسلون مع الأصدقاء وبصورة عامة يرتاحون من روتين الأسبوع.

كان قد مر على حياتهما معا الآن خمس وعشرون سنة بعد الزواج، وقد خططا لعمل حفلة في قاعة الكنيسة في يوم عيد زواجهما. وقد أخذتهما الدهشة حينما اكتشفا أن عليهما أن يدفعا إيجار قاعة الكنيسة، علما بأنهما من الأعضاء القدامى. وقد رتبنا أن يقوم الراعي بصلوات قصيرة في بداية الحفلة لي شكر الله على كل بركاته طول فترة حياتهما معا. وربما يقدمنا تقديما شكر للكنيسة، ولكن عليهما أولا أن يقررا كم ستكلف الحفلة. فمادنا عن دفع اشتراك عضوية دينارين في السنة، لكل الستة أشخاص في العائلة، ومساندة ضحايا الفيضان والمجاعة، والفقراء الذين يشحذون دائما على الباب - حتى الدين أصبح مكلفا في هذه الأيام!



ولكن الله كان صالحا معهما. فكانت صحة جميعهم جيدة. وبعد قليل جدا ستتوظف بثينة، وسامي عليه أن يقرر ماذا سيفعل في المستقبل. فإذا تمكن من اجتياز الامتحانات بصورة جيدة والحصول على منحة دراسية من الإرسالية أو الكنيسة، كما حدث مع أبيه في القديم، فإن ذلك سيكون جيدا جدا. ففي هذه الأيام توجد فرص لمنح دراسية في الخارج إذا سار الأولاد في طريق الكنيسة الصحيح. ولذلك فبكل تأكيد عليهما أن يعطيا الراعي تقديما شكر كبيرة عندما ينتهي من الصلوات في عيد زواجهما!





- ٣ - أ - يصبح أنانيا ويسمح للأشياء المخلوقة أن تسيطر عليه
- ب- "حرية الإيمان": عندما يرجع الإنسان إلى الله بالإيمان ويقبل المسيح كرب له، يتحرر من الأنانية ويكون لديه مقدرة أن يخدم.
- ج- "عبودية الخطية": الإنسان الذي يصر أن يعيش مستقلا عن الله، هو في الواقع مقيد. فذاته تسيطر على حياته. والأمور المخلوقة تقيده.
- د - هو عدو لله. ويعيش حاسدا لمن حوله. وتسيطر عليه الأمور المخلوقة بدلا من أن يسيطر هو عليها.
- هـ - أن كل شيء له ويخصه شخصيا.
- و- أنه يعيش بأنانية نحو الله، والإنسان، والأشياء.
- ز- لم يتمسك المسيح بالأشياء التي له الحق أن يتمسك بها.
- ح- ظهرت وكالة المسيح بصورة خاصة في أعمال المحبة، وكانت قمته عند موته
- ط- دعيت وكالة المسيح بالتدبير الإلهي. وهذا يعني أن الله جمع في المسيح كل شيء مما في السماء ومما على الأرض.
- ي- هذه الكلمة تشير إلى تسلط الخليفة على الإنسان، عندما انفصل عن الله.
- ك- عمل المسيح الفدائي هو أساس الوكالة. إنه يحرر المسيحي المؤمن من الأنانية، ويعطيه قدرة للخدمة.
- ل- تعالج ذبيحة المسيح (موته) قضية الخطية. إنها الأساس الوحيد للخلاص من الخطية. تضحية الوكيل هي الثمن الذي يدفعه أثناء خدمته في العالم.
- م- نعم، فذبيحة المسيح وحدها هي التي لها قوة الخلاص.
- ن- نعم، إنها تعطي كلا من الدافع والقوة لوكيل الله.
- و- الصراع
- ز- ليعيش لذاته
- ح- كرة الحرية المقيدة
- ط- بسبب ما فعله المسيح من أجلنا فنحن له.
- ث- أقترح علاقة الاحترام والمحبة.
- د- أن كل شيء يمتلكه الإنسان هو هبة أو عطية من الله وأن الله يثق في الإنسان أنه في الإمكان أن يتحرر من ذاته
- ذ- رأيك! يجب أن أقوم بعمل التمييز الآتي:
- الخلق : مسؤوليتك في العالم المخلوق، متضمنة حياتك الخاصة وحياة الناس الآخرين، وممتلكاتك المادية
- الفداء : الإنجيل - صحتك وصحة الآخرين الروحية - المناداة به خارج الكنيسة

